

وزاد العقاد الموقف وضوحاً، وهو ينقد أحمد شوقي، قائلاً: «فأعلم - أيها الشاعر العظيم - أن الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء، لا من يعددها ويحصي أشكالها وألوانها، وأن ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشيء ماذا يشبهه، وإنما مزيته أن يقول ما هو، ويكشف لك عن لبابه وصلة الحياة به. وليس هم الناس من القصيد أن يتسابقوا في أشواط البصر والسمع، وإنما همهم أن يتعاطفوا، ويودع أحسهم وأطبعهم في نفس إخوانه زبدة ما رآه وسمعه وخلاصة ما استطابه أو كرهه، وإذا كان كدك من التشبيه أن تذكر شيئاً أحمر ثم تذكر شيئاً أو أشياء مثله في الاحمرار، فمازدت على أن ذكرت أربعة أو خمسة أشياء حمراء بدل شيء واحد. ولكن التشبيه أن تطيع في وجدان سامعك وفكره صورة واضحة مما انطبع في ذات نفسك. وما ابتدع التشبيه لرسم الأشكال والألوان. فإن الناس جميعاً يرون الأشكال والألوان محسوسة بذاتها كما تراها...»<sup>(١)</sup>.

وتتطابق هذه الأقوال كل التطابق مع أقوال وردزورث<sup>(٢)</sup>.

ويختلف هذا الموقف اختلافاً تاماً عن موقف شعرائنا ونقادنا القدامى الذين كانوا يرون التشبيه يقوم على الشكل واللون في المشبه والمشبه به وكلما تقارب وجه الشبه بينها زاد إعجابهم بالتشبيه وحكموا على الشاعر بالإجادة.

#### ٥٩ - التشبيه يقوم على جوهر الأشياء:

دعا الرومانسيون إلى البحث عن جوهر الأشياء وإقامة التشبيهات على أساسه. وقد رأينا العقاد يقول ما قال في العنصر السابق.

فهو يعتقد أن «ليس الشعر لغواً تهذى به القرائح، فتتلقاه العقول في ساع كلاها وفتورها.. لا بل الشعر حقيقة الحقائق، ولب اللباب، والجوهر الصميم من كل ما له ظاهر في متناول الحواس والعقول... وما هذه الاستعارات والتشبيهات إلا أشياء تختلف في ظاهرها، ولكنها في كنهها واحدة لا خلاف بينها»<sup>(٣)</sup>. وتحدث العقاد طويلاً عن عيب الولوع بالأعراض<sup>(٤)</sup>. وقال الزبيدي<sup>(٥)</sup>: إن المازني كان - مثل العقاد - يرى أن الشعر تعبير عن جوهر الأشياء

(١) الديوان ٢٠. د. محمد مندور: النقد والنقاد ٦٤. د. أنس داود: رواد التجديد ٦٧.

(٢) المجلة - العدد ٣٢ - ص ٧٨.

(٣) دواوين عبد الرحمن شكري ٩٧.

(٤) الديوان ١٥٠ - ١٥٥.

(٥) ١٥٤.